السنة: الثامنة المجلد: 08 العدد:02 ص ص: 729- 747
EISSN2676-1645 ISSN 2543-375X

# الأنساق الثقافية في ميمات الإنترنت

# The cultural Patterns in Internet Memes

أنيس فيلالي*، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة
a.filali@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 2023/05/12 تاريخ القبول: 2023/07/01

**ملخص:**

*تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند ما أنتجه التطور التكنولوجي من نماذج ميمية لها قدرة جينية فيروسية على الانتشار والشيوع ،ترجع علمنة ميم الإنترنت إلى ريتشارد داوكينز من خلال كتابه الشهير الموسوم بالجين الأناني سنة 1976 الذي حاول من خلاله مقاربة وتحليل نمطية الجين الفيروسي الميمي وتحديد مبادئ شيوعه، فبواسطة نمذجة الميم يتم عرض أبرز أشكال الثقافة المجتمعية جدة ومن ثم تحليلها، لعل ذلك ما اشتغلنا عليه من خلال عرضنا لنماذج ميمية سعينا بواسطتها إلى الكشف عن الخصوصية الميمية وتطورها* الفيروسي، مستخدما منهجا نقديا ثقافيا تطوريا.

**الكلمات المفتاحية:** ميم -إنترنت- جين- تطور- ثقافة.

**Abstract**

This study aims to stand at what the technological development has produced in terms of meme models that have a viral genetic ability to spread. The secularization of the Internet meme goes back to Richard Dawkins through his famous book entitled "the selfish gene" in 1976. through which he tried to approach and analyze the typical meme viral gene and determine the principles

*المؤلف المراسل

of its prevalence. By means of meme modeling, the most prominent forms of community culture in term of novelty are presented and then analyzed. Perhaps this is what we worked on by presenting meme models through which we sought to reveal the meme specificity and its viral development, using a culturally evolutionary critical approach. .

**Keywords:** Meme, Internet, Gene, Evolution, Culture.

## مقدمة

يروم هذا البحث عرض مقاربة ثقافية تطورية عن نماذج ميمات الإنترنت، فبواسطة الميم الساخر استطاع المغردون والناشرون عبر الإنترنت تشكيل خطاب إشاري رامز، محاولين من خلاله تقليد أكثر المعلومات وثوقية وتأكيدا في أدمغة الأفراد، ما يجعل عملية القبول متمكنة، بما يحقق عملية العدوى والتكاثر الفيروسي التي تنمو وتتطور ضمن الثقافة الكلية، ذلك أن الغشاء الحيوي لتطور الميم يعود إلى ما تؤكده الثقافة في عقول المجموع، باعتبار أن التقليد الميمي في هيكليته الأولية ينبغي أن يتوجه إلى المعلوم الثقافي ضمن الذهنية العامة، فالإدراك الجمالي لدى الأفراد يتوجه إلى المؤتلف فتقليد المعلوم المؤتلف هو ما يحقق لاحقا طفرات المختلف في مستوى النمو التطوري.

يكون الميم أحيانا فارغا يتشكل من بعض التعابير فقط كالضحك أو الاشمئزاز أو الصراخ، وقد يعمد أحيانا إلى مزاوجة الصورة الأيقونية بالكتابة المباشرة أو الحوارية، كما يقوم أحيانا في فيديوهات الرسوم المتحركة أو الأفلام السينمائية أو المقاطع الغنائية بعمل مونتاجات وتحويرات مختلفة... ، الميم تكلم الصمت وسخرية التكلم الذي يفجر مركزية الحقيقة، وهو أيضا نقد مبطن لكل أشكال الوجود الإنساني، وهو في الما بين تشظي لكينونة الذات والهناك، الميمز تشكل حرياتي على المستوى الفرداني، لكنه في تشكله المؤسسي الخفي يحمل وصاية أيديولوجية موالية للسلطة، بحيث يتم استغلاله

لأجل تحقيق الدعاية السياسية والسخرية من الآخر العدو، لتستفيد السلط من قدرته الفيروسية على العدوى عن طريق المشاركة بين الأشخاص عبر أدوات التواصل الاجتماعي، ليحقق بذلك الميم ترنده التأثيري وغايته المقصودة.

- تنطلق إشكالية هذا البحث من سؤال مركزي مفاده:

-ما المقصود بالدراسة الثقافية التطورية لميمات الإنترنت؟

- تتناسل عن هذه الإشكالية الكبرى إشكاليات صغرى مفادها:

-ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي لميمات الإنترنت ؟

- ما هي المعايير الموضوعية والذاتية التي يتأسس وفقها الميم ؟

- ما دور الثقافة في إنتاج الميم وتطوره.

-كيف يشكل الميم قدرته على التكاثر والعدوى الفيروسية؟

-ما الجهاز الإجرائي للمقاربة الثقافية التطورية للميم؟

للإجابة عن مجمل هذه التساؤلات سأستخدم في مقاربتي هذه الآليات الثقافية التطورية بحسب المفاهيم التي عرضها ريتشارد داوكينز، ذلك أن ولادة الميم تكون ضمن الثقافة الكلية الجامعة التي تمنح الميم مشروعية وجوده كجين، ليحاول الأخير البقاء عن طريق قدرته التطورية على تجاوز بنية التقليد إلى مرحلة الطفرة والشيوع الفيروسي.

**1. مفهوم الميم:**

يعتبر الميم نموذج إنترنت لا يمكن حصره ضمن مفهوم واحد ضابط لصيرورته، لعل ذلك مرده قدرة الميم على تجاوز كل الأنماط والأشكال الموجودة، فبواسطة اللعب الحر الذي يقوم به يستطيع تجاوز أكثر التحديدات صرامة ومعقولية، مرد ذلك قدرة الميم على التغير والاختلاف.

**1.2 تعريف الميم:**

يحقق الميم نسبة تفاعل كبيرة باعتباره تشكيلا ساخرا للأحداث والأفعال المستجدة، وذلك عن طريق الرسم الكاريكاتوري لها أو عن طريق بعض مقاطع الفيديو التركيبية كتغيير الأصوات أو دمج المقاطع المختلفة بطريقة هزلية- رسوم متحركة أو أفلام أو فيديوهات حقيقية-، بما يحقق للميم قدرته الكبيرة على الشيوع، بما يجعله متربعا على عرش الترند، ويعود الفضل في استخدام هذا المصطلح إلى ريتشارد داوكينز .

يحمل الميم في نحته اشتقاقا لغويا عند ريتشارد داوكينزDawkins, R يعود إلى اللغة اليونانية والتي أخذت عنها اللغات الأوربية الحديثة هذا اللفظ ليتم استخدامه لاحقا استخداما حافظ على معناه التقليدي لكن ببعد متصور جديد" استخدم داوكينز مفهوم Meme لتقديم وجهة نظره التطورية للثقافة من خلال عرضه لمصطلح الميم، وهو اختصار Mimeme وهو مرادف مشتق عنMimesis اليونانية التي تعني المحاكاة، وهو في الإنجليزية Mime وفي الفرنسية Meme" (Cannizzaro, 2016, p. 567)

استخدم مصطلح الميم من قبل ريتشارد داوكينز في كتابه الجين الأناني The Selfish Geneسنة 1976منطلقا من قدرة الثقافة الكلية على عملية الانتقال الثقافي الذي يشبه العدوى الفيروسية، فالأزياء والنظام الغذائي والعادات والتقاليد والهندسة والتكنولوجيا تبدو وكأنها تطور جيني سريع للغاية (Dawkins, 2006, p. 191)

لذلك فالميمات بحسبه لا تختلف البتة عن ما تفرضه الثقافة من قدرة على الانتقال والتطور والتقليد بين المجتمعات باعتبارها شكلا من أشكال الحياة البشرية التي تحاول البقاء ضمن ما تشكله من أنظمة حماية تضمن لها الانتشار، وفق ذلك فإن العالم كله عند داوكينز عبارة عن " جزيء يماثل شفرة الإنسان

الوراثية ...أعتقد أن هناك نوعا جديدا من المضاعفات قد ظهر مؤخرا على هذا الكوكب بالذات. إنه يحذق في وجوهنا، إنه لا يزال في مهده، هو اسم ينقل فكرة وحدة النقل الثقافي أو وحدة التقليد. يأتي الميم" (Dawkins, 2006, p. 192)

الميم عند ريتشارد له قدرة فعالة على تحقيق عدواه" تماما كما تنتشر الجينات في مجموعة الجينات عن طريق القفز من جسم إلى جسم آخر عبر الحيوانات المنوية أو البويضات، كذلك تنتشر الميمات عن طريق القفز من دماغ إلى دماغ آخر"(Dawkins, 2006, p. 192)

يؤكد كارلوس دياز هذا الطرح، ويرى أن الميمات تتصرف بشكل مشابه للفيروسات وأنها تكافح من أجل أن تبقى على قيد الحياة (غريزة) من خلال إصابة الدماغ البشري والانتقال من رجل لآخر، والانتشار عبر المجتمع الإنساني (Cannizzaro, 2016, p. 568)

وتذهب ليندا بورزيت في تحديدها للميز باعتباره من أكثر مفاهيم الانترنت انتشارا حيث ترى أن أول ميمات الانترنت كانت عبارة عن رموز تم إنشاؤها من خلال الجمع بين الأحرف والرموز التعبيرية المبتسمة (Cannizzaro, 2016, p. 568) ومن بين أشهر الميمات في العالم بحسب شبكات الإعلام مثل BBC; CNN القط الغاضب الذي أصبحت صورته من أكثر الصور الميمية شيوعا. (Cannizzaro, 2016, p. 568)

وقد ألف حول ميم القط كتاب شهير تم نشره سنة 2017 نظرا لتأثير هذا الميم وشيوعه بين الناس في العالم، ما جعل من الكاتب يستفيد من هذا الترند، محققا ربحية من شيوعه، ما يعني أن عملية الكتابة الإبداعية أصبحت تأخذ

مواضيعها من هذه الميمات التي تحظى بانتشار واسع بين الناس بفضل مواقع التواصل الاجتماعي لنتحدث اليوم عن مصطلح جديد وهو الكتابة الميمية.

الصورة رقم1: كتاب الميم

المصدر:(Goodreds, 2006)

أصبح للميم عملة إلكترونية دوجوكوينDejecoin لها سوق تداولات في البورصات العالمية، كما أن لها مقابل صرف مع العملات العالمية، والدوجوكوين عملة مشفرة أطلقت كمزحة في ديسمبر 2013 اخترعها مهندسا البرمجيات بيلي ماركوس وجاكسون بالمر، اللذان قررا إنشاء نظام دفع فوري وممتع وخالي من الرسوم المصرفية التقليدية. تتميز دوجكوين باستخدامها لوجه كلب من نوع شيبا إينو كشعار لها بلغت قيمتها السوقية ما يقارب 70 مليار دولار أمريكي في 16 أبريل 2021(wikipedia, 2003)

الصورة رقم3: الدوجوكوين مقابل الدينار الجزائري

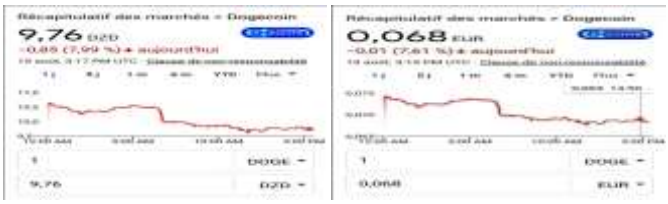


المصدر:(Google, 2006)

الصورة رقم4: وجها عملة الدوجوكوين

المصدر: (encrypted, 2022)

### 2.2 الجين الميمي من الثبات إلى الطفرة الوراثية

يسعى الجين الميمي إلى الحفاظ على جيناته الأساسية عن طريق تقليده الساخر للمعلومات الخارجية، لكن مع ثباته هذا يحمل بحسب منظري الميم قدرة كبيرة على التغيير نتيجة الطفرات الجينية التغييرية التي تعتري الجين الأول، إذ يذهب دان سبيريرDan Sperber في كتابه الموسوم شرح الثقافة مقاربة طبيعية 1996 ExplainingCulture- A Naturalistic Approche إلى اعتبار أن الطفرات الريبوزية في الحمض النووي الميمي تبقى محافظة على هيكل الميم العام- الأصلي- رغم تعدد الطفرات التي تعمل على تغيير شكل الميم، يدافع دان سيبرير عن النهج الهيكلي، حيث يحافظ الميم على هيكله العام لكنه في المقابل يعمد إلى تغيير الدلالة، لذلك ففعالية الانتقال بين الأفراد تتم بواسطة حفاظ الميم على هيكله الأصلي، يضرب لنا سبيرر مثالا عن ذلك بقصة الرداء الأحمر التي تحافظ في الميم على هيكلها الأصلي بمقابل التحويرات التي تطال محتواها على مستوى اللغة والشخصيات(Diaz, 2013, p. 91)

إن عنصر التقليد التي يضطلع بها الميم، تجعله يستند إلى محاكاة المعلومات ذات الطابع الكلي الوثوقي، ما يجعل هيكل الميم وحمضه النووي الريبوزيRNA يتشكل من حضور التيمة الأصلية مدار التقليد، وبواسطة الطفراتMutationالتطورية التي تغير دلالة الميم إلا أنه يبقى محافظا على تقليده الأول □ المعلومة كما هي- مع تشكيل مفارقة عنها على مستوى الأشكال أو الأفعال أو الأحداث.

### 3.2 معايير انتشار الميم

يتطلب انتشار الميم معايير موضوعية وذاتية ترتبط بموضوع الميم، ذلك أن فعل التقبل على المستوى الفردي تحكمه معايير تتماشى مع نمط التفكير الشخصي للمضيف الذي ينقل الميم إلى الآخرين، 2008، جملة من الشروط الموضوعية والذاتية لنجاح الشيوع الميمي، يمكن إيجازها بحسب التالي:

- معايير موضوعية تتعلق بموضوع الميم.

- معايير ذاتية تتعلق بموضوع الميم.

- معايير ذاتية تتعلق بذات مؤلف الميم.(Diaz, 2013, p. 91)

**- المعايير الموضوعية المتعلقة بموضوع الميم:**

- **التميز:** بمعنى أن يشير الميم إلى فكرة دقيقة ومميزة وذلك عن طريق قدرة الميم على تشكيل الملاحظة السريعة للمعلومات الوثوقية الثابتة.

**- المعايير الذاتية المتعلقة بموضوع الميم:**

- **المنفعة البراغماتية**: بمعنى أن المعلومات القيمة يتم نقلها والاحتفاظ بها بسهولة.

-**العاطفة**:يجب على الميم أن يحمل مشاعر قوية، تعمل على إثارة العواطف بما يؤدى إلى الحفاظ على الميم وتمريره إلى الآخرين، ومن هذه العواطف: الخوف، الرغبة، الاشمئزاز.

- **الملاءمة**: ينبغي للمعلومات التي يحملها الميم أن تكون ملائمة للمعلومات التي يمتلكها الأفراد، فكلما كان التلاؤم تحقق القبول والعكس صحيح.

-**البساطة**: نجاح الميم يعتمد على البساطة لا على التعقيد، ذلك أن البساطة تجعل من عملية الاستيعاب ومن ثم النقل متمكنة.

-**الإبداع**: كلما كان موضوع الميم غير متوقع كلما حققت معلوماته الانتشار، ذلك أن المعلومات الفجائية تدهش المتلقين وتحفزهم على تذكر الميم وإشاعته. (Buchel, 2012, p. 21)

**- معايير تتعلق بذات مؤلف الميم:**

- **الدعاية**: يجب أن يتوجه جهد مؤلف الميم إلى الدعاية، فكلما بذل جهدا في ذلك كلما حقق الميم نسبة مشاهدة كمية عالية.

-**الوضوح**: ينبغي على مؤلف الميم أن يعرض رسائل الميم بطريقة واضحة تساعد المتلقي على تفسير ما يلاحظه.

-**المطابقة**: لابد أن يتوجه مؤلف الميم إلى المعلومات التي تم تأكيدها أي أن معرفتهم بالمعلومة قد أصبحت وثوقية مما يجعل عملية الاستهداف الميمي لها ذات فعالية.(Buchel, 2012, p. 22) .

### 3. دراسة تطبيقية ثقافية تطورية في ميماتالإنترنت

نحاول عرض نماذج عن ميمات مختارة لنقوم بمقاربتها ثقافيا من خلال الآليات المحددة لتشكل الجين الميمي وشيوعه، حيث تنقسم الدراسة إلى عرض تمفصلين للنموذج الميمي، التمفصل الهيكلي الجيني للميم والذي يقوم على تقنيات: المحاكاة، التأكيد، الملاءمة، القبول، وتمفصل ثان يختص بالطفرات الميمية ويتجلى من خلال تقنيات:الأيقونة، الكتابة، الإبداع، البساطة، إثارة العواطف، البراغماتية، وهي تقنيات وضعناها من خلال تأملنا لجملة المعايير التي يولد منها الميم، مع ضرورة توجه القراءة نحو المرجعية الثقافية التطورية التي يتم بواسطتها عدوى الميم.

#### 1.3 التحليل الثقافي التطوري للميم الأول

الصورة رقم5: ميم فيلم كرنفال في دشرة

المصدر:(Facbook, 2004)

##### 1.1.3. التمفصل الأول الهيكل الجيني:

يتأسس الهيكل الجيني لهذا الميم على تقنية التقليد التي يعمد من خلالها إلى تعزيز بقائه باعتباره جينا أنانيا، لذلك نجده يقلد أكثر المعلومات شهرة، بما يحقق له قدرته على العدوى الفيروسية، يقلد الميم هنا لقطة سينمائية أرفقت

بكتابة توضيحية من اللهجة الجزائرية، واللقطة من فيلم جزائري شهير موسوم ب" **كرنفال في دشرة**" يحمل موضوعه رصدا ثقافيا عن تحولات المجتمع الجزائري ما بعد الانفتاح السياسي في بداية التسعينيات، أنتج الفيلم الساخر سنة 1994 ، وهو من بطولة الفنان عثمان عريوات الذي أدى دور مخلوف البومباردي كرئيس منتخب عن الدشرة، وصالح أوقروت الذي أدى دور الحاج إبراهيم، ولخضر بوخرص في شخصية العلوش، وغيرهم من الفنانين.

استهدف الميم المعلومة المقلدة والتي تم اختزانها بطريقة كلية عند الأفراد المنتمين للمجتمع الجزائري، ما يعني أن نسبة حصول التقبل في أدمغة الأفراد متمكن الحدوث، فالعقل وعن طريق عملية التذكر يقوم باستعراض الصورة الأصلية المخزنة لديه ليقارنها مع الصورة الجديدة التي يعرضها الميم، ونظرا لتشابه الظروف الثقافية الحالية مع أحداث الانتقال الديمقراطي الأول بداية التسعينات، يحقق الميم الملاءمة بين الواقع المنظور وأسئلة الماضي العالقة، ومن ثم تحقيق القبول لدى المتلقين، ليجد الميم بذلك حاضنته الأولى التي تضمن له الشيوع وإصابة أكبر عدد ممكن من الأفراد.

يخلق الميم ضمن عملية المحاكاة نواته الوراثية الأصلية، ليقوم بعدها بتشكيل صورته النهائية التي تضمن له الشيوع والتكاثر بواسطة البساطة التي يتميز بها هيكله الشكلي العام.

2.1.3 **التمفصل الثاني طفرات الميم**:

الطفرة الأساسية التي اعترت الميم المحاكي في نواته الأصلية من خلال لقطة فيلم كرنفال في دشرة هي الكتابة الدراجة: 20 مليون كلها راحت قرط- علف الماشية- احتلت الكتابة الجهة اليمنى باعتبارها كلاما صادرا عن البومبردي الذي جلس بمحاذاة اليمين، جاءت الكتابة بالبنط العريض بلون أبيض

وخلفية سوداء، تشد المتلقي لتذكره بسياق اللقطة مدار التقليد، ما يؤدي إلى تشكيل حساسية تجتمع فيها الحسرة مع السخرية باعتبار تيمة الفساد التي ارتبطت ببعض المسؤولين المنتفعين طيلة عقود، وفق هذا التصور الذهني الذي تحركه عاطفة الحسرة والخيبة والسخرية من الماضي والمآل، يخاطب الميم نفعية الأفراد من خلال إثارة عاطفة الرغبة لديهم برؤية وطنهم مزدهرا ومتطورا، ما يحقق لهذا الميم انتقالا بين الأفراد على الإنترنت.

لكن مع ذلك لم يحقق الميم طفرات إبداعية في مداره العام، حيث لم يقم بعكس الأحداث أو إضافة شخصيات أو نسبة أفعال جديدة لا تعود إلى الهيكل العام المحاكي للقطة مدار التقليد، ما يجعل هذا الميم قاصرا على المدى الطويل من تحقيق بقاءه، فضلا عن تحقيق الترند المحلي.

### 2.3 التحليل الثقافي التطوري للميم الثاني

الصورة رقم6 :ميم لموناليزا

المصدر:(Encrypted, 2022)

**1.2.3 التمفصل الأول الهيكل الجيني:**

يقوم الهيكل الجيني لميم لموناليزا Mona Lisa على تقنية التقليد الذي توجه إلى لوحة عالمية شهيرة، وهي لوحة تعود للفنان الشهير ليوناردو دافينشي، بمعنى أن تقليد هذه اللوحة باعتبارها تحيل على معلومة وثوقية وسابقة في أدمغة المتلقين، يجعل من السهل على الميم إصابة أكبر عدد من الأفراد ليس على المستوى الثقافي المحلي فقط بل على المستوى الثقافي العالمي، كون لموناليزا تحمل بعدا ثقافيا عالميا، ما يسمح للميم بالتطور والانتقال الفيروسي السريع.

استهدف الميم المعلومة المقلدة والتي تم حفظها في أدمغة الأفراد المنتمين للثقافة العالمية، ما يعني أن موضوع الميم يحقق الملاءمة بين الميم وخبرة الأفراد، ما يجعل عملية التقبل ناجحة لا مستهجنة، حيث يجد الأفراد أنفسهم إزاء ميم مألوف لديهم، وهو ما يعزز فعالية الميم على تحقيق عدوى أكبر في عقول المجموع □ الوسط الناقل الكمي- .

**2.2.3 التمفصل الثاني طفرات الميم:**

يتطور ميم لموناليزا من خلال ما يعمد إليه الميم من تغيير اعترى الجانب الشكلي لأيقونة الميم الأساسية المتمثلة في صورة المرأة التي تتشابه مع الأيقونة الأساسية في اللوحة الشهيرة، لكن الطفرة قامت بالتوجه إلى وجه لموناليزا الذي قامت عليه فنية اللوحة وعبقريتها الأصيلة □ التعابير المحيرة للوجه- ليقوم بإخفائها عن طريق وضع كمامة طبية تصور لموناليزا إتباع الإرشادات الصحية المتعلقة بالوقاية من عدوى فيروس كوفيد19، بمعنى أن الطفرة الجينية الميمية قد توجهت لمعلومة مؤكدة في أدمغة الناس وهي مرض الكوفيد وشدة عدواه، ليشكل الميم تميزه و إبداعه ورغبته الأنانية في البقاء والشيوع من خلال استهدافه

لمعلومتين شهيرتين، معلومة ثقافية فنية متمثلة في لموناليزا ومعلومة طبية رائجة في العالم وهي الكوفيد 19.

حقق الميم إدهاشا جماليا لدى المتلقي من خلال تلك المزاوجة بين أيقونة عالمية تتمثل في لموناليزا وبين الكمامة الطبية التي ترمز للمرض والعدوى الفيروسية للكوفيد19، يعزز أيضا الميم الموناليزا بقاءه بواسطة إثارة طفرته لعاطفة الخوف المتأتية من انتشار هذا المرض الذي على نحو مجازي ساخر حتى لموناليزا.

لكن مع بداية تراجع الكوفيد ستتعرض هذا الطفرة إلى ضربة صميمية تلغي قدرتها على الشيوع، ما يجعل ميم لموناليزا يقوم بطفرات أخرى تضمن له البقاء والشيوع من خلال قدرته الفريدة على التحول الدينامي، خاصة أن أيقونة لموناليزا من أكثر الميمات انتشارا في العالم.

### 3.3 التحليل الثقافي التطوري للميم الثالث

الصورة رقم7 : ميم الحرب الروسية الأوكرانية

المصدر: (Boredpanda, 2009)

1.3.3 **التمفصل الأول الهيكل الجيني:**

يتشكل الهيكل الجيني لهذا لميم من خلال تقنية التقليد والمحاكاة المتوجهة إلى الموضوع إذ حاكت حدثا عالميا يعتبر مدار الاهتمام العالمي من خلال تيمة الحرب الروسية الأوكرانية، والتي أدى نشوبها إلى هزات عنيفة مست السياسة والاقتصاد العالميين، يتوجه الميم إذن إلى الحدث العالمي البارز مؤسسا من خلاله هيكله الجيني.

تحيل الحرب الروسية على معلومات وثوقية ومؤكدة يعرضها الإنترنت ووسائل الإعلام المختلفة، ما يعني أنها معلومة آنية موجودة في عقول الأفراد، بل يتم تأكيدها في كل حين بما يمكن للهيكل الجيني تحقيق نسب عدوى فيروسية عالية لدى عينة واسعة من الأفراد.

إن استهداف الميم للمعلومة المقلدة- الحرب الروسية الأوكرانية- والتي تم تأكيدها بصورة تكرارية في أدمغة الأفراد عبر العالم، يجعل من موضوع الميم يحقق الملاءمة بين موضوع الميم والتلقي الجماعي للأفراد عن طريق ما يعرضه موضوع الميم من معلومات مؤكدة لديهم، ما يؤدي تتابعيا إلى حصول التقبل، ما يعمل على تكوين حساسية شعورية بين الأفراد، إذ يحس الأوكرانيون بخيبة الرجاء وتعرضهم للخيانة من قبل حلفائهم، ما يجعل الانتقال الميمي يستغل هذه العاطفة في تعزيز عدواها الفيروسية وإصابة أكبر عدد ممكن من الأدمغة.

2.3.3 **التمفصل الثاني طفرات الميم:**

يتطور ميم الحرب الروسية الأوكرانية، بواسطة الطفرات التي يعرضها في تمثله الأيقوني واللغوي، مستفيدا من الانتشار العالمي لهذه المعلومة، تتجلى الطفرة الأولى من خلال عرض الميم لشخصيتين: شاب ألماني، وشيخ أوكراني، وعرض الميم لهما فيه كثير من التميز والجدة، فعلى المستوى الثقافي يحمل الشيخ

دلالة الضعف وأفول القوة، فهو بحاجة دائمة إلى المرافقة والمساعدة، بينما يمثل الشاب ثقافيا القوة والقدرة، بمعنى أعمق يمثل الشيخ الشعب الأوكراني الضعيف، بينما يمثل الشاب ألمانيا القوة باعتبارها زعيمة الإتحاد الأوروبي، يتكاثر الميم هنا معززا قدرته التأثيرية بواسطة النسق اللغوي الذي يتجلى في سياقه التداولي بانفعال وغضب □صراخ-، ليعبر من خلاله الشيخ/أوكرانيا عن استياءه البالغ وغضبه من جميع الحلفاء.

ينبني السياق التداولي للميم من خلال حوار درامي، يعمل على تشويق المتلقي وشد انتباهه، يدور الحوار كالآتي:

-الشيخ الأوكراني: نحن بحاجة إلى أسلحة لكي نحمي أنفسنا.

- الشاب الألماني: نحن لا نبيع الأسلحة في مناطق الصراع!

الشيخ الأوكراني: روسيا ستغزو بلدنا!

الشاب الألماني: سنرسل 5000 خوذة

الشيخ الأوكراني: روسيا ستغزو بلدنا؟

الشاب الألماني يغادر مديرا ظهره للشيخ الأوكراني.

يتطور الميم من خلال هذا الحوار الدراماتيكي الذي يحمل غضبا وحسرة من الأوكرانيين تجاه حلفائهم الذين أداروا لهم ظهرهم، ليتركوهم وحيدين في مجابهة مصيريهم المظلم، ما يمنح هذا الميم قدرة تأثيرية عظيمة بواسطة إثارته لعاطفة الغضب والحسرة لدى الأوكرانيين وعاطفة التشفي لدى الروس، وعاطفة الشك والاشمئزاز من دور الناتو وأمريكا اللذان يؤججان الصراع في العالم خدمة لمصالحهما وليس حبا في أوكرانيا.

لقد استطاع هذا الميم تحقيق انتقاله الفيروسي بين الأفراد، يعود ذلك إلى عنصر الإبداع والتميز الحاصل فيه، فمن خلال الطفرات الأيقونية واللسانية للموضوع المقلد، استطاع هذا الميم تحقيق شيوعه وبقاءه لأطول فترة ممكنة، حيث حقق هذا الميم المرتبة الثامنة عشر 18 من مجموع أفضل ثلاثين ميما عالميا حول دور ألمانيا في الحرب الروسية الأوكرانية، بمعدل تنقيط بلغ 29 نقطة في موقع Boredpandaالعالمي المختص في الميم(Boredpanda, 2009)

**4. خاتمة:**

أسفر بحثنا عن الثقافي والتطوي في ميمات الإنترنت إلى نتائج التالية:

-يرجع ميلاد مصطلح الميم إلى ريتشارد داوكينز من خلال كتابه حول الجين الأناني الذي وضعه سنة 1976.

- يندرج الميم ضمن التطور الثقافي للمجتمع.

- الميم جين إنترنت له قدرة على التطور والتغير الفيروسي.

-الشيوع الفيروسي الميمي ينبني على عناصر موضوعية وذاتية تضمن له البقاء.

- تقوم المقاربة الثقافية للميم على تمفصلين: تمفصل هيكلي يقوم على تقليد الميم للمعلومات المؤكدة والمنتشرة، وتمفصل تطوري يرتبط بطفرات الميم على المستوى الشكلي الأيقوني أو على مستوى الشخصيات والأفعال والأقوال.

- الميم يتكاثر دوما لذلك لا يمكن عرض نموذج مثالي عنه.

- يحمل الميم دلالات ثقافية تطورية تحيل على ثقافة المجتمع ورؤيته الكلية بشكل خفي.

- ميم لقطة كرنفال في دشرة يقوم في طفرته على المزاوجة بين الأيقوني واللغوي.

- ميم الموناليزا يقلد معلومتين عالميتين، الموناليزا باعتبارها من الروائع الفنية، وحدث الكوفيد 19 كونه حدثا عالميا، ما يجعل عملية التقبل تحقق ملاءمتها بين الموضوع الميمي والذات، ما يعمل على تعزيز التكاثر الفيروسي لهذا الميم وإصابة أكبر عدد ممكن من العقول.

- ميم الحرب الروسية الأوكرانية والدور الألماني فيها، ميم إبداعي متميز شكل من تقليد هذا الحدث العلمي جينا هيكليا له، وعن طريق الطفرات الشكلية واللغوية التي حصلت لهذا الميم استطاع تحصيل التقبل ومن ثم إثارة العواطف المختلفة، ما يعزز القدرة عملية الشيوع الفيروسي لهذا الميم.

- **التوصيات:**

- ضرورة اهتمام المؤسسات البحثية بمثل هذه الدراسات التي تحمل دلالات ثقافية هامة ما يمكن من تحليل وتحديد أوجه الدعاية والسيطرة الثقافية العابرة فيها كون الميم من أكثر الرموز التي يتم تداولها على نحو واسع.

- الدعوة إلى دراسة الميم وفق الطروحات السيميائية وخاصة ما تعلق منها بتطبيق سيمياء الثقافة.

- العمل على إنشاء مخابر بحث تتكون من باحثين من كليات مختلفة بما يتيح العمل على دراسة الميم دراسة معمقة خاصة في جانبه الاقتصادي والنفسي مع عمل استبيانات بحثية يتم فيها تحليل درجة التقبل.

**قائمة المراجع:**

Dawkins, R. (2006). *The Selfish Gene.* UK: Oxford university press. Diaz, C. M. (2013). Defining and characterizing the concept of Internet Meme. *Revista ces Psicologia*.

Buchel, B. (2012). *Internet Memes as means of communication .Masters thesis, faculty of Social Studies*, Brno; Czech: Masaryk University.

Cannizzaro, S. (2016, December). Internet memes as internet signs: A semiotic view of digital culture. *Sign Systems Studies 44(4)*.